

ومعاملتهم كغيرهم من الأقليات دون تحيز. هـ - تنبيه وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لتبني الموضوعية في تناولها لقضايا الإسلام والمسلمين(١٨).

الاندماج من وجهة نظر الاتحاد الأوروبي
رغم تقدم أكثر من مليون ونصف شخص بطلب للهجرة إلى دول الاتحاد الأوروبي سنوياً، فإنها لم تبدأ بالتركيز على قضية الاندماج إلا مؤخراً. وفيما يتعلق بالمسلمين ثمة تمايز وفروقات بين هذه الدول في عمليات دمجهم تبعاً لقوانين كل بلد أوروبي وثقافته على حدة، مع ضرورة إدراك أن النشاط الإسلامي مسموح به في حدود عدم إحداثه تغييرات في بنى المجتمعات الأوروبية، وفي مستوى لا يسمح ببزوغ منظومة إسلامية واحدة في أوروبا. يقول فرانكو فراتيني، نائب رئيس المفوضية

ما لم يُطلب من المسلمين أصلاً، وهو سؤال قاس وخشن، ولكن يجب أن نطرحه على أنفسنا قبل أن يطرحه الآخرون، الذين يتخرجون من طرحه حتى لا يُتهموا بالعنصرية»(٢٠). إلا أن بعضاً آخر من المسلمين يرى أن الاندماج من وجهة نظر الاتحاد الأوروبي يعني أن يصير المواطن المهاجر أو المسلم أوروبياً أولاً ثم مسلماً ثانياً، أو ما يسمّى أحياناً بالاعتدال، وهذا في رأيه خلط وتعدّد على حق المواطن والفرد في اختيار أولويات انتماءاته، لأنه يؤدي إلى تعنت وقسر، ومن ثم ضغط واضطهاد. ولكن من جانب آخر يشوب فهم المسلمين للاندماج، أحياناً الباطل ويؤدي إلى عدم الفهم وعدم التفاهم حينما يعتقدون بأنه حقوق دون واجبات، والتزامات من قبيل الدولة دون التزامات بالمقابل من جهة الفرد (٢١). وفي هذا السياق يؤكد كتاب (إستراتيجية العمل الثقافي في الغرب) الذي أصدرته

إن الدعوة إلى إسلام أوروبي ليس أمراً يعني هدم الإسلام نفسه،

لأن خطوط الإسلام العامة وأصوله الأساسية

ستظل محفوظة، ولا تنازل عنها

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسكو) «أن مخطط إدماج الأقليات المسلمة في الكيان الثقافي الغربي غالباً ما يلقي معارضة ومقاومة كبيرة من المسلمين؛ بسبب حرص الجاليات المسلمة على التمسك بذاتيتها الثقافية وخصوصيتها الإسلامية»(٢٢). ونجد تعبيراً لهذه المعارضة، تمثيلاً لا حصراً، في إجابة أحد أئمة المساجد في أوروبا على سؤال حول واقع الإسلام في الغرب وسبل دعم اندماج المسلمين في مجتمعاتهم الأوروبية مع الحفاظ على خصوصياتهم الثقافية والدينية، حيث يقول: «أخشى أن يُستعمل مصطلح الاندماج، كما استعمل لفظ الإرهاب، فهي كلمة مطاطة.. فماذا يراد من المسلمين في قضية الاندماج؟ هل المطلوب أن ينسى المسلم هويته وأن ينسى حضارته وثقافته ودينه

الأوروبية: إن «الاندماج يعني أن يتفق الناس على نفس المبادئ الرئيسة، أي أن المهاجرين يجب أن يقبلوا القوانين والأسس والقيم الرئيسة المتبعة في أوروبا مثل حقوق الإنسان والمساواة بين الرجل والمرأة وغيرها. ويجب على كل من يرغب في الاندماج في دول الاتحاد الأوروبي أن يحترمها»(١٩). ولا يخفي فراتيني مطلب الاتحاد الأوروبي بأن يكون الإسلام في دياره «إسلاماً أوروبياً». وتعقيباً على هذا المطلب يقول بعض المسلمين أن الدعوة إلى إسلام أوروبي «ليس أمراً يعني هدم الإسلام نفسه، لأن خطوط الإسلام العامة وأصوله الأساسية ستظل محفوظة، ولا تنازل عنها. والبعض يسأل: لماذا يستطيع الصيني أو الهندي أو المكسيكي أو غيرهم أن يعيشوا في هذه المهاجر الغربية، من دون أن يفقدوا هوياتهم الأصلية، وهذا